بالعنف فقد رجح عليه فالمغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ليس
الا في البيان والـ[illegible] ارة خصوصا وعموما لايقم لعله لايكون بالرفق
ولا بالعنف لان الرفق والعنف ضدان والضدان يمكن ارتفاعهما
لانا نقول اذا كان احد الضدين مساويا بالنقيض الاخر لا يرتفعان
وهناك كذلك وايضا الرفق والعنف اضافيان ففي كل مرتبة لا يخ عن
رفق او عنف فافهم من يحرم الرفق يحرم الخير يجوز ان يراد بالخير
المطالب المرغوبة فان الرفق لما كان وسيلة اليها فاذا حرم منه حرم
منها وان يراد بالخير هو الرفق والمآل واحد وهو يعظ اخاه
اى يعاتبه عليه ويزجره عند الحياء لاياتى الا بالخير البا للتعدية
وقوله الحياء خير كله قال الطيبى قد يشكل على بعض الناس هذا الحديث
من حيث ان الحياء لا خير كله قال الطيبى قد يشكل على بعض الناس الى قد يخل
بعض الحقوق ويمنع عنها كالامر بالمعروف والنهى عن المنكر والسوال
عن العلم مثلا والجواب ان هذا المعنى الذى ذكر نحوه ليس بحياء حقيقة
بل هو عجز وجبن ويسمى حياء بحسب اللغة وحقيقة الحياء فى الشرع
خلق يبعث على ترك القبيح الشرعى انتهى ولعل الصواب ان معنى الحياء
انقباض النفس عن ارتكاب القبيح طبعا او شرعا لكن الممدوح المحمود
والممدوح فى الشرع ان يكون القبيح شرعيا حراما او مكروها او ترك
الاولى فالاظهر فى الجواب ماذكر فى بعض الحواشى ان هذه الكلمة اعنى الحياء
خير كله مخصوص بان يكون موافقا لرضى الحق فتدبروا ما استحياءه صلى
الله عليه وسلم من الامر باخراج الذين استأنسوا بالحديث بعد الطعام
مع انه كان حقا كما اخبر الله سبحانه فانما كان قبل ان يوحى اليه وكان صلى
الله عليه وسلم مامورا بايتلافهم وايناسهم وانما كان يفوته حق نفسه
من التضرع لاهله فكان قبيحا عنده فاستحى منه فلما اخبر انه يوذيه وابدا[illegible]

نفسه فتقوم فى مقام ازالته واصلاح حاله وهذا معنى صحيح
دقيق وسوق الحديث بنا فى هذا المعنى وماذكر [illegible] الذى بعينه
الشراح قوله من حمى مومنا من منافق فى الحواشى اى منافق مغتاب
او ظالم والظاهر هو الاول وعنوان المنافق دل عليه لان حالة
الاغتياب ومخالفة الغيبة والحضور وايضا قوله بعث الله ملكا
يحمى لحمه يناسبه لانه لما حمى المومن عن الاغتياب الذى فى حكم اكل اللحم
فقد حمى لحمه فيناسبه حماية لحمه من النار ويمكن ان يقال انه لما قال
لحمى لحمه للمبالغة فى حفظ الحماية عن النار لان النار انما يحرق ويأكل اللحم
ثم تصل الى العظم فاذا حمى لحمه فقد حماه حماية تامة كاملة قوله حتى يخرج
مما قال اى حتى ينقى ويطهر من ذنبه ذلك اما بارضاء خصمه او تعذيبه
بقدر ذنبه قوله خيرهم لصاحبه بنصيحه وعدم اعتيابه وامانته
لاسراره ورعاية ساير حقوق الصحبة والجوار قوله اذا سمعت جيرانك
يقولون قد احسنت الحديث ينبغى انه يقيد بكون الجيران من اهل
الحق والانصاف غير مفرطين فى المحبة والعداوة كما قالوا مثل ذلك
فى حديث من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا
وجبت له النار انتم شهداء الله وذلك ظاهر ويجوز ان يجعل هذا
كناية من الاحسان الى الجيران قوله انزلوا الناس منازلهم اى اكرموا
كل شخص على حسب فضله وشرفه ولا تسووا بين الوضيع والشريف
والخادم والمخدوم من غير تحقير للفقراء بما يوذيهم قوله روى ان
عايشة رض كانت جالسة وعندها طعام تاكل منها فاذا فقير سال
فاوصلت اليه كسرة من خبز ثم مر بها راكب فارسلت اليه ان الطعام
حاضر فان قدر ان كانت لك رغبة قيل لها ما هذا التفاوت بين المومنين
فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انزلوا الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)